لا بدَّ للفعل ...من فاعل !

في صفحة صحيفة مرموقة، نقرأ خمسين فعلاً من أفعال الرغبة والتمنّي والمدح والذمّ والتعجب، ولا نقع على أي فعل يشير الى أحد أفعال الإرادة التي تعرف ان مراحلها – وإنْ هي تداخلتْ عمليّاً – هي: التصوّر ثم التروّي ثم القرار ثم التنفيذ.

يتميّز «الفعل» خصوصاً بأنه عمل. والفعل عموماً يحتاج الى فاعل!

النبات يساهم في العمل الإرادي. وهو يحشد الوقود للحيوان وتالياً للإنسان الذي يخوّله ذكاؤه أن يتحكّم في الحيوان. ولدى هذا رغبة، ولو غامضة، في العيش.

ان أهم ما ينتظره صغارنا قبل كبارنا من المسؤولين عموماً أن يبذلوا فعلاً جهوداً محسوسة ملموسة وينجزوا ليس ضرورة أعمالاً عظيمة بل أعمالاً تُرى ولو كانت متواضعة وآنية، هذا ما لم يشأ عدد منهم، وقد توارثوا الحكم بالتعكيز على طوائفهم، أن تضيع أسماؤهم ويجرفهم النسيان بعدما بدوا في أحسن أحوالهم مجرّد ظاهرة صوتية متهافتة حصراً على شؤون الأنا!

جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه

اللواء ١١ أيار ٢٠٢٣